الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة

5.1 تمهيد

بعد إتمام عملية تحليل المضمون لكافة فئات الاستمارة، خلصت الدراسة إلى عدة نتائج بما يجيب على أسئلة الدراسة ويكشف عن مشكلتها بشكل واضح، وفي هذا الفصل يناقش ويفسر الباحث أبرز تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة، كما يلخصها في نقاط محددة، ويتبعها بأبرز التوصيات والمقترحات المتعلقة بموضوع الدراسة للباحثين وكذلك لمجتمع الدراسة بناءً على تلك النتائج.

5.2 مناقشة نتائج الدراسة

سيتم عرض مناقشة النتائج التي وصلت إليها الدراسة وفقا لأسئلة الدراسة، على النحو الآتي:

5.2.1 مناقشة نتائج تحليل مدى اهتمام المواقع بتغطية قضية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"

والسؤال الذي أجابت عنه هذه الدراسة: ما مدى اهتمام المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة بتغطية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟، حيث أظهرت النتائج اهتماماً ملحوظاً بتغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الأجنبية للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، حيث تبين ذلك من حجم الموضوعات الكبير الذي تم رصدها، والتي تبين أن هذه القضية حاضرة في التغطية اليومية لتلك المواقع.

ويتضح من التحليل اهتمام المواقع الثلاثة عينة الدراسة بمعالجة وتغطية أحداث الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، حيث بلغ عدد المواضيع المنشورة 508 موضوعات، مما يعني أن هناك متابعة شبه يومية لهذه القضية وحرص على متابعة ونقل مجرياتها للجمهور. وهو كما يرى الباحث امتداد للدور السياسي والكبير الذي تلعبه الدول الأجنبية ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية في تفاصيل الصراع، وحالة الانخراط الدولي في مجريات الأحداث المتعلقة بهذه القضية؛ التي تلاقي زخماً عالمياً منقطع النظير، كما يتضح أن موقع قناة RT كانت الأكثر اهتماماً بقضية الصراع حيث بلغ مجموع الموضوعات المنشورة فيها 233 موضوعاً، في حين جاء موقع قناة BBC ثانياً بواقع 190 موضوعاً، كما جاء موقع قناة CNN أخيراً من حيث الاهتمام بواقع 85 موضوعاً، وهو ما يعكس الدور الروسي الذي يحاول مزاحمة القطب الأمريكي الذي تفرد لفترة طويلة في رعاية ما عرف بـ"مسيرة السلام" بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، وخاصة أن موسكو ترى في الشرق الأوسط ساحة مواتية وأرضية خصبة للتوسع وزيادة النفوذ الدولي، كما هو حاصل الآن في انخراطها في الملف السوري وتدخلها الكبير في الأزمة الراهنة.

وتتوافق هذه الدراسة مع ما خلصت إليه دراسة (عليان، 2014)، والتي وجدت أن موقع روسيا اليوم يهتم بقضية عضوية فلسطين في الأمم المتحدة بشكل أكبر من غيرها مقارنة مع الموقعين الآخرين عينة الدراسة.

وكذلك الحال في دراسة (عوض الله، 2014)، التي وجدت أن هناك اهتمام بتغطية العدوان لدى روسيا اليوم بشكل يصل إلى الضعف عن باقي العينة مجتمعة.

وبشكل عام يرى الباحث أن نسبة الاهتمام المرتفعة التي توليها RT لصالح قضية الصراع؛ ليست مصادفة رقمية أو زخم عددي مجرد، بل هي جهد إعلامي روسي منظم للتدخل في القضايا التي تنخرط فيها الإدارة

الأمريكية؛ كالقضية الفلسطينية والأزمة السورية، في محاولة لإيجاد نفوذ أكبر سياسياً وميدانياً وتأثيراً في العالم بشكل عام ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص.

5.2.2 مناقشة نتائج تحليل نتائج الفنون الصحفية المستخدمة في مواقع الدراسة

والسؤال الذي تمت الإجابة عنه في هذه الدراسة: ما الفنون الصحفية المستخدمة في تغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟ حيث أن الخبر صاحب النسبة الأعلى بواقع 85.8%، فيما حصل التقرير على 12.8%، وجاء الحديث والمقال لاحقاً وبنسبة صغيرة 0.59% و0.39% على التوالي، بينما غابت الفنون الصحفية الأخرى بشكل كامل.

كما تبين أن الفنون الصحفية الأخرى قليله جداً، وقد يعزب ذلك الي طبيعة الأحداث المتسارعة خلال تغطية هذه القضية وتداعياتها المستمرة والتي تحتاج إلى تغطية يومية، الأمر الي جعل الخبر "السريع" هو الأكثر استخداماً في مواقع الدارسة.

وتتوافق هذه الدراسة مع ما خلصت إليه دراسة (منصور، 2017) و(أبو طه، 2016) و(عليان، 2014) و(عوض الله، 2014)، وغيرهم؛ حيث برز الخبر إصحفي كأكثر الفنون الصحفية استخداماً في مواقع الدارسة.

في حين تختلف مع نتائج دراسة (عيسى، 2016) و(جابر، 2015)، التي وجدت أن التقرير الإخباري كان أكثر الفنون الصحفية التي تم استخدامها في مواقع الدراسة.

ويرى الدكتور أحمد المغاري عميد كلية الإعلام بجامعة الأقصى، أن تغطية الإعلام الغربي يشوبها الكثير من الإشكاليات، وأن ضعفها كماً وكيفاً يعود بالأساس لضعف الإعلام العربي ورداءة تغطيته لقضية الصراع. ويتابع: "لا يوجد مؤسسه إعلاميه عربيه موحده توجه طاقاتها نحو هدف أو قضية معينة، مما يعني عدم وجود ثقل عربي إعلامي أو سياسي يمكن أن يخاطب المؤسسة الإعلامية الأجنبية، وهنا يتجلى الضعف في طريقة التغطية، بالإضافة إلى أن ذلك يزيد بالفعل من السيطرة والهيمنة "الإسرائيلية الصهيونية" على الإعلام الغربي"، (المغاري، 2022).

ويرى الباحث أن اكتساح الخبر الصحفي كأبرز الفنون الصحفية المستخدمة في عينة الدراسة، يأتي انسجاماً مع التغطية غير المتعمقة لدى الصحافة الأجنبية، والتي تتعمد في معظم الأحداث أخذ جوانب معينة واجتزاء زوايا محدودة من القضايا المطروحة، ونشرها في قالب خبر مجرد سواء كان قصيراً أو طويلاً، وهو ما يعفيها من تصدير المواقف أو الدخول في التحليل والتفسير كما هو الحال في التقارير والمقالات. وبشكل عام؛ هذه نقطة ضعف تحسب على تغطية الصحافة الأجنبية، وقد أجمعت عليها معظم الدراسات السابقة التي توصلت إلى نتائج مشابهة لما خلصت إليه هذه الدراسة، كما يرى الباحث أن في ذلك دلالة على الاهتمام بالكم مقابل الكيف في التعاطي مع أحداث الصراع ومستجداته وقضاياه المتلاحقة، لا سيما الملفات الشائكة كالقدس والاستيطان واللاجئين والأسرى وحصار قطاع غزة.

5.2.3 مناقشة نتائج تحليل مصادر المعلومات المستخدمة في مواقع الدراسة

والسؤال الذي تمت الإجابة عنه في هذه الدراسة: ما المصادر الصحفية التي تعتمد عليها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة في الحصول على الموضوعات المتعلقة بالصراع

الفلسطيني "الإسرائيلي"؟ حيث جاء المراسل الصحفي أولاً من حيث اعتماد مواقع الدراسة عليه فيما يتعلق بموضوعات الصراع، بواقع 47%، كما حازت المصادر الفلسطينية والإسرائيلية على نسب متقاربة بلغت 15.35%، 13.98% على التوالي، بينما بلغت نسبة الاعتماد على وكالات الأنباء العالمية 10.4%. ويرى الباحث أن تلك النتائج طبيعية ومنطقية في ظل اعتماد المواقع على شبكة مراسليها التابعين لها، وكذلك القنوات التي هي منبثقة عنها بالأساس، فبالتالي تقل الحاجة للمصادر الأخرى.

كما من الملاحظ التقارب في النتائج بين مواقع الدراسة في الاعتماد على المصادر الأخرى، عدا قناة CNN التي تفوقت فيها المصادر الإسرائيلية على الفلسطينية بشكل طفيف. وفيما يتعلق بالاعتماد على وكالات الأنباء العالمية لوحظ أن قناة CNN لم تقم بالاعتماد عليها مطلقاً دوناً عن باقي مواقع الدارسة، في حين تميزت قناة عن باقي مواقع الدارسة باعتمادها على الكتاب الصحفيين بواقع 3.34%، وفي ذات الوقت خلت مواقع الدارسة من أي أخبار مجهولة المصدر، وهو أمر يحسب لتلك المواقع.

واتفقت الدراسة مع غالبية الدراسات السابقة في كون المراسل الصحفي هو المصدر الرئيسي لجلب المعلومات المتعلقة بالصراع، في حين اختلفت مع دراسة (عليان، 2014) والتب وجدت أن هناك تجاهل ملحوظ في مواقع الدراسة لذكر مصدر المعلومة، في حين أن دراسة (عوض الله، 2014) وجدت أن المواقع لم تعتمد على وكالات الأنباء الإسرائيلية بشكل كبير، في الوقت الذي وجدت فيه دراسة (أبو الشيبة، 2013) اعتماداً كبيراً لدى مواقع الدراسة على المصادر الإسرائيلية.

ويعقب الدكتور أحمد يوسف، الكاتب الإعلامي ورئيس منتدى بيت الحكمة للدراسات، ومستشار رئيس الوزراء الفلسطيني السابق إسماعيل هنية، على ذلك بالقول إنه رغم الكثير من الكتابات والدراسات التحليلية

التي تناولت مسألة تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والانحياز في الإعلام الغربي لإسرائيل، من حيث الأسباب والدواعي، فإن بالإمكان الإشارة لبعضٍ منها، والتي أرجعت الأمر إلى اعتبارات دينية، من حيث الموروث التاريخي اليهودي المسيحي، وقناعات المجموعات الكنسية الأصولية بالعمل على دعم إسرائيل ومساندتها وتأييدها، وتسخير كل ما لديها من إمكانيات دعائية لها، بغرض توطين روايتها في الذهنية الأجنبية المسيحية، إلا أن هناك جهوداً أخرى تلعبها اللوبيات الصهيونية في الدول الأجنبية وخاصة أمريكا، ومن بينها اللوبي الأوسع انتشاراً وتأثيراً على صانعي القرار في الكونغرس والبيت الأبيض، وهو لجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية (إيباك)، والتي تمتلك قدرات مالية وتصويتية هائلة، من خلال تحريك مجموعات العمل السياسي (باك) في الولايات الأمريكية الخمسين، لدعم وتنشيط الحملات الانتخابية لصالح هذا المرشح أو ذاك لضمان تأييده ووقوفه إلى جانب إسرائيل في الكونجرس وتمرير السياسات التي تخدم مصالح إسرائيل مع الإدارة الأمريكية.

ويضيف يوسف: "إنَّ مشهد التعامل الإعلامي الغربي مع القضية الفلسطينية لم يتغير، بل نراه يزداد سوءاً عاماً بعد عام، وبكل أسفٍ، فإن المتابع لهذا المشهد يلحظ بكل جلاء ووضوح غياب أي تحسن على مستوى المصداقية وتوازن التغطية، بل تعاظم لمستويات الانحياز وفنونه، وقد تمت مأسسته في وسائل الإعلام العالمية الكبرى، على شكل مصطلحات وأشكال الرواية وزوايا الصورة ومصادر تلقي الخبر والتعليق عليه...إلخ".

5.2.4 مناقشة نتائج فئة الوسائط المتعددة والعناصر التفاعلية المستخدمة في مواقع الدراسة

والسؤال الذي أجابت عليه هذه الدراسة: ما عناصر التفاعلية والخدمات والوسائط المتعددة المرافقة لموضوعات الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" في مواقع الدراسة؟ وتبين أن الصور الصحفية هيمنت بشكل كبير وواضح ضمن الوسائط المتعددة التي تم استخدامها في مواقع الدراسة، حيث احتلت للمركز الأول بنسبة 86.61%، بينما جاء الفيديو في المركز الثاني حيث حصل على نسبة 13.19%، وجاء فن الإنفوجرافيك في المركز الثالث وبنسبة ضئيلة جداً بلغت 0.20%، بينما غابت الوسائط الأخرى بشكل كامل.

وتبين قلة استخدام مواقع الدراسة للعناصر التفاعلية في الموضوعات الخاصة بقضية الصراع، حيث حصلت شبكات التواصل الاجتماعي وإمكانية النشر والمشاركة والهاشتاج على نسبة متساوية بلغت 21.75%، كما أتاح موقعي في حين لم تتح المواقع إرسال الموضوعات بالبريد أو نشر أي استطلاع رأي يخص هذه القضية، بينما لم يكن متاحاً للقراء الرد والتعليق على المواضيع سوى في موقع RT الذي أتاح هذه الخاصية دوناً عن باقي المواقع الأخرى عينة الدارسة، وهو أمر يحسب للقناة حيث يوفر مزيد من التفاعلية.

وقد اتفقت الدراسة مع كافة الدراسات السابقة التي اختارت عينة المواقع الإلكترونية، حيث كان هناك ضعف عام في عناصر التفاعلية التي غابت عن معظم المواقع، في حين كان هناك استخدام لدى كافة المواقع لمنصات التواصل الاجتماعي.

ويرى الباحث أن ضعف التفاعلية على المواقع يعود لكون المستخدمين يميلون للرد والمشاركة وتبادل الآراء ووجهات النظر على المنصات الرديفة التي ينشر عليها الخبر وخاصة موقع فيسبوك، والذي أصبح مسرحاً واسعاً لتبادل النقاشات الآراء حول مختلف القضايا في الوقت الحالي؛ ولا سيما القضايا السياسية.

5.2.5 مناقشة نتائج اتجاه التغطية في مواقع الدراسة

والسؤال الذي تمت الإجابة عنه في هذه الدراسة: ما اتجاه تغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟ حيث برز بشكل لافت حالة الانحياز لصالح الاحتلال الإسرائيلي لدى عينة الدراسة بشكل عام بواقع 36.8%، حيث تم تحميل الجانب الفلسطيني ممثلاً في المقاومة والسلطة المسؤولية الأكبر عن الصراع ومآلاته، في حين تم تحميل الجانب الإسرائيلي درجة أقل بكثير من المسؤولية رغم أنه الجانب المتسبب بالصراع بنسبة بلغت 26.5%.

وحظيت التغطية السلبية بموقع سي إن إن، على النسبة الأكبر في موقع الدراسة، بنسبة بلغت 40%، في حين جاءت التغطية المحايدة ثانياً بنسبة 35.2%، فيما حلت التغطية الإيجابية في المرتبة الثالثة بنسبة 24.7%. كما أن التغطية السلبية في موقع بي بي سي حظيت هي الأخرى على النسبة الأكبر في موقع الدراسة، بنسبة بلغت 42%، فيما حلت التغطية المحايدة ثانياً بنسبة بلغت 33%، فينا حلت التغطية الإيجابية في المرتبة الثالثة بنسبة 23%، في حين حظيت التغطية المحايدة على النسبة الأكبر في موقع أر تي، بنسبة بلغت 38.6%، تلاها التغطية السلبية بنسبة بلغت 31.3% وبفارق متقارب حلت التغطية الإيجابية في المرتبة الثالثة بنسبة 30.04%.

ويظهر ذلك تبايناً لدى مواقع الدراسة في تحميلها مسؤولية الصراع للجانب الإسرائيلي، حيث كانت RT أقل تلك المواقع انحيازاً فكانت التغطية لصالح الجانب الإسرائيلي متقاربة جداً من تلك المنحازة للفلسطينيين بواقع 31%، 30% على التوالي، وهو ما يعكس السياسية الروسية التي تعد أقل حدة وانحيازاً في التعاطي

مع ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، في حين تقاربت النتائج في تحميل الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك السلطة الفلسطينية المسؤولية عن الصراع في مواقع الدارسة.

في ذات الوقت تبنى موقع سي ان ان اتجاه تغطية متوافق تماماً مع النهج الأمريكي الرسمي المواقع حيث سيطر الاتجاه السلبي على التغطية بنسبة 40%. ويأتي احتلال التغطية المحايدة للمرتبة الثانية وبفارق بسيط عن التغطية المنحازة في سياق حرص هذه المواقع على إظهار حياديتها في التغطية والطرح، وتبني وجهة نظر متوازنة تنطلق من القواعد المهنية التي تدعو وتنظر لها.

وقد توافقت النتائج مع ما خلصت إليه دراسة (وليد عامر ومشير عامر، 2011) من حيث وجود انتقاءات للمفردات والمعلومات المتعلقة بالقضية الفلسطينية بما يتماهى والرواية والمبررات "الإسرائيلية" المضللة، كما أثبتت أن هناك تهميش للمعلومات المتعلقة بالممارسات "الإسرائيلية" بحق الفلسطينيين، والتي تناقض القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، كما أظهرت النتائج تجاهل صحيفتي الدارسة لذكر السياقات التاريخية والسياسية المتعلقة للقضية الفلسطينية، وتوافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج (كاباريلو، 2010) التي أكدت وجود انحياز في تغطية الصحافة الأمريكية لصالح الإسرائيليين حيث أظهرت فقط ما نسبته 17% فقط من الوفيات الفلسطينية، في حين كان الاهتمام بإبراز القتلى الإسرائيليين بشكل كبير، كما أظهرت النتائج الكثير من التلاعب والتحريف الاعلامي في تغطية الصحيفة، كما أن الصحيفة تعمدت في تغطيتها على تشويه حقيقة الصراع الفلسطيني "الاسرائيلي"، وعلمت على إظهار صورة حسنة عن "إسرائيل".

وانسجمت النتائج مع ما خلصت إليه دراسة (عوض الله، 2014) التي أثبتت أن الإعلام الأمريكي يمتنع بشكل كبير جداً عن نشر الفيديوهات التي تبين حجم الدمار والخسائر والضحايا لدى الفلسطينيين في انحياز واضح للجانب الإسرائيلي.

وتشابه الحال مع دراسة (أبو الشيبة، 2013) التي وجدت أن الصحف الأمريكية لا تنشر المواد الخاصة بالصراع إلا بعد تحريفها، وأن التغطية الأمريكية للصراع تتبنى معايير مختلفة ومتباينة في الحكم على حيثيات الصراع، حيث تصف هجمات الفلسطينيين بالإرهابية والعدائية بينما جرائم الاحتلال "الإسرائيلي" أنها تأتي في إطار ردود الأفعال والدفاع عن النفس، كما تظهر النتائج الانحياز الكبير في الاعلام الأمريكي لصالح الراوية الإسرائيلية، حيث يعرض صورة غير حقيقية ومشوهة بالكامل للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

ويرى الصحفي والباحث في أخلاقيات الإعلام، والمحرر في معهد الجزيرة الإعلام، محمد خمايسة، "أن الإعلام الغربي يتعمد "استخدام مصطلحات تجعل الفلسطينيين والإسرائيليين قوتين متكافئتين، في الوقت الذي تشير فيه الحقائق إلا أن ما يحدث هو اعتداء من قوة عسكرية مسلحة على عُزّل لا يُسمح لهم بامتلاك السلاح أصلًا. لذا فإن مصطلحات مثل "اشتباكات" أو "مواجهات" تؤطر الأحداث بشكل غير موضوعي، وتزيف حقيقة ما يحدث على الأرض بشكل يخدم فقط الرواية الإسرائيلية. وبصياغة أكثر وضوحًا، فإن استخدام هذه المصطلحات يؤدي إلى المساواة بين الضحية والجلاد وتضعهم في كفتين متوازيتين من القوة العسكرية".

كما أن التحيّز للرواية الإسرائيلية، يتجلى أيضًا في عدم التركيز على الاعتداءات والجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين في الأحداث الأخيرة، والتركيز فقط على الأحداث التي يُمكن لتلك المؤسسات الصحفية أن تمارس فيها نوعًا من التأطير لصالح الرواية الإسرائيلية"، (خمايسة، 2022).

في حين يرى الدكتور أحمد المغاري، "أن عمليه الانحياز للاحتلال الاسرائيلي ليس وليد اليوم أو السنوات القليلة الماضية، بل هناك تاريخ طويل لهذا الامر يعود إلى الستينات، وتتجلى هذه السيطرة على كل المنتج الإعلامي سواء كان مقروءاً أم مسموعاً أم مرأياً، خاصة وأن الرسالة الإعلامية الأجنبية قوية وسريعة وتصل إلى كافة فئات الجماهير بسهوله ووضوح وهناك أمثله حول ذلك منذ زمن بعيد، وأذكر أن هناك إعلاناً في السبعينات حول إطارات سيارات بإحدى الصحف الأجنبية، وفي إحدى اللقطات كانت هناك صورة للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أبو عمار وهو يعض بأسنانه على الإطارات في شكل كاريكاتيري، في سخرية من واضحة من رمزية أبو عمار ومنظمة التحرير والقضية الفلسطينية بشكل عام آنذاك، وهو الأمر الذي لا يزال مستمراً حتى يومنا هذا.

5.2.6 مناقشة نتائج نوع الإطار الإعلامي المستخدم في مواقع الدارسة

والسؤال الذي أجابت عنه الدراسة: ما الأطر الخبرية التي استخدمتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة في تغطية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟ ويتبين من النتائج أن استراتيجية الإطار في مواقع الدراسة كانت في معظمها ضمن فئة الصراع حيث حازت على النسبة الأكبر بواقع 89.29%، بينما جاءت الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية في المرتبة الثانية بنسبة قليلة جداً بلغت 8.33%، في حين حازت فئة الاهتمامات "الإسرائيلية" على نسب ضئيلة 2.38%، كما لم يحصل إطار المسؤولية على أي نسبة تذكر.

ويرى الباحث أن احتلال استراتيجية الصراع المرتبة الأولي، يأتي في سياق الصراع المحموم بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" حول القدس وتاريخها واصلها فهو محور الإشكالية والخلاف التاريخي المستمر حتى اللحظة، والذي يلعب الإعلام جزءاً كبيراً منه.

وتختلف هذه النتائج مع ما خلصت إليه دراسة (ستيل، 2014) في أن إطار حق الأرض كان الإطار الأكثر انتشارا في عينة الدراسة، كما أظهرت تنوع الأطر الإعلامية المستخدمة في عينة الدراسة، مثل إطار الهيمنة والإنسانية والعنف العسكري والضحية. كما اختلفت مع دراسة (ديبريز وريماكيرز، 2010) في أن عينة الدراسة استخدمت إطار "الظلم والاستخفاف" لتغطية الصراع بنسبة كبيرة، بينما برز إطار "القانون والنظام" بنسبة بلغت 15% فقط. وكذلك الحال مع نتائج دراسة (ستويسكي، 2009) التي أوجدت اختلافاً في الطير للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" بشكل لافت داخل الصحف الأمريكية، كما تغيرت تلك الأطر الواردة في صحف الدارسة ما بين عام 2000م وعام 2002م، في حين استخدمت الصحف إطار التغطية المتوازنة والموضوعية بشكل كبير، حيث ركزت على مفاهيم السلام في معظم تغطياتها للصراع. وكذلك الحال في نتائج دراسة (روز، 2006) التي استخدمت إطار العدالة، وأوجدت أن الصحافة الأمريكية تبرز الفلسطينيين كإرهابيين يمارسون الإجرام بحق الإسرائيليين ويعملون على تقويض الهدوء.

وكان التوافق الأبرز في النتائج مع دراسة (عيسى، 2016) حيث احتل إطار الصراع المركز الأول كأبرز إطار مستخدم في قضية الحرب الإسرائيلية على غزة 2014م، تلاه إطار المسئولية والاهتمامات الإنسانية بنفس النسبة.

ويؤكد الدكتور أحمد المغاري عميد كلية الإعلام بجامعة الأقصى، أن حالة التأطير موجودة وواضحة، ليس فقط في الإعلام الغربي، بل حتى الإعلام العربي الأجنبي الموجه من وسائل إعلام عربيه، سواء كانت مواد اعلاميه مقروءة أو إذاعات أو قنوات باللغات الأجنبية.

ويضيف أنه "رغم كل محاولات التأطير وكذلك الانحياز، فإن الدراسات تثبت بين الحين والآخر ضعف الجدوى من هذه المواد ومن تلك القنوات الإعلامي المختلفة"، (المغاري، 2022).

وحول تلك المعطيات يقول الدكتور محمد المصري أستاذ الاتصال في جامعة شمال ألاباما: "إن هناك لائحة طويلة من الدراسات التجريبية التي تُظهر انحياز وسائل الإعلام الأميركية الكبرى الواضح للرواية الإسرائيلية عندما يتعلق الأمر بالصراع الفلسطيني – الإسرائيلي. ويبرز أن هذا الانحياز يظهر جليًا في عدة ممارسات؛ أبرزها محاولة تغييب السياق المتعلق بالصراع، وأن "الأعمال الإجرامية الإسرائيلية إما يتم التستر عليها بالكامل أو تأطيرها كأعمال دفاع عن النفس. الإسرائيليون يؤطَرون دائمًا كضحايا مقابل تأطير الفلسطينيين كمعتدين".

"وإذا كان هناك قارئ يعتمد فقط على رواية الإعلام الأميركي دون أي معرفة سابقة عن الصراع (القضية الفلسطينية)، فإنه سيكون من المستحيل عليه إدراك حقيقة أن الفلسطينيين يتعرضون لتطهير عرقي ويواجهون احتلالًا عسكريًا غير قانوني"، (المصري، 2022).

5.2.7 مناقشة نتائج تحليل أطر أسباب الصراع في مواقع الدراسة

والسؤال الذي أجابت عنه الدراسة: ما أطر أسباب الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" التي طرحتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية؟ حيث برزت الأسباب السياسية كأهم الأسباب لوجود واستمرار الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" في مواقع الدراسة، وحازت على النسبة الأعلى بواقع 51.5%، تلاها في المرتبة الأسباب القومية والعرقية بنسبة 23.5% بينما حلت الأسباب التاريخية في المرتبة الثالثة بنسبة متقاربة جداً 18.09%، في حين لم تحز الأسباب الدينية سوى 6.83%.

وحظيت الأسباب السياسية في موقع CNN على النسبة الأكبر بين فئات أسباب الصراع التي وردت في موقع الدراسة، بنسبة بلغت 50%، لحقها ثانياً الأسباب القومية والعرقية بنسبة بلغت 23%، فيما حلت الأسباب التاريخية في المرتبة الثالثة بنسبة 15%، بينما حازت الأسباب الدينية على نسبة أقل بواقع 9%.

كما حظيت الأسباب السياسية في موقع BBC على النسبة الأكبر بين فئات أسباب الصراع، بنسبة بلغت 61%، عقبها ثانياً الأسباب القومية والعرقية بنسبة 20%، فيما حلت الأسباب التاريخية في المرتبة الثالثة بنسبة 13%، بينما حازت الأسباب الدينية على نسبة ضئيلة بواقع 6%.

أما في موقع RT فقد حظيت الأسباب السياسية على النسبة الأكبر بين فئات أسباب الصراع، بنسبة بلغت 46%، لحقها ثانياً الأسباب القومية والعرقية بنسبة 25%، فيما حلت الأسباب التاريخية ثالثاً بنسبة 21%، بينما حازت الأسباب الدينية على نسبة ضئيلة بواقع 6%.

ولوحظ أن البعد الديني كان أقل الأسباب طرحاً في تغطية مواقع الدراسة للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، رغم أنه أحد الأسباب الواقعية والمنطقية للصراع، ويرجع ذلك إلى طبيعة الواقع السياسي والميداني للتغطية الميدانية الإخبارية الذي كان مسيطراً في تلك الفترة، ورغم أن قضية القدس لها بعد ديني إلا أن عينة الدراسة لم تتطرق لذلك إلا بنسبة قليلة جداً، كما أن طبيعة العمل الصحفي الأجنبي والذي يتسم بالبعد عن الخطاب الديني كان أحد الأسباب المؤدية لذلك.

كما أولت مواقع الدراسة اهتماماً متقارباً بالأسباب القومية والعرقية وكذلك التاريخية ولكن بشكل متوسط. في ذات الوقت برزت الأسباب السياسية للصراع بنسبة كبيرة في موقع BBC، وبمقدار أعلى عن موقعي CNN وRT، واللذان تساويا في النسبة بواقع 61% لكل منهما.

كما أن مواقع الدارسة اهتمت بالجانب المعلوماتي دون الخوض في كثير من التحليل والتفسير للحدث، ويبرز ذلك من خلال تركيز التغطية على جانب ردود الفعل الرسمية والتصريحات، وخاصة المتعلقة بمواقف الحكومات والتيارات تجاه الصراع.

وانسجمت النتائج مع نتائج دراسة (عامر، 2008) التي وجدت أن الصحف الأجنبية صورت الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات على أنه السبب في الأزمة والعقبة أمام تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن هو من يرعى ما وصفته "بالعنف" الفلسطيني، كما انحازت الصحيفة للراوية الإسرائيلية وقامت بتبرير الجرائم العسكرية "الإسرائيلية" ضد الفلسطينيين وأظهرتها أنها دفاع عن النفس، كما أظهرت الصحيفة أن الفلسطينيين هم من يبثون خطاب الكراهية ويحرضون على العنف ضد "الإسرائيليين. كما توافقت كذلك مع نتائج دراسة (أبو طه، 2016) التي وجدت أن هنالك اهتماماً لدى صحف الدراسة بالأسباب السياسية المتعلقة بالعدوان الاسرائيلي بنسبة كبيرة عن بقية الأسباب الأخرى، كما أوجدت أن إيقاف العدوان هو الغرض الرئيسي الذي سعى إليه الفلسطينيون، فيما سعى الاحتلال إلى إنهاء المقاومة الفلسطينية، وتوجيه ضربات قوية لزعزعة إرادة الفلسطينيين، وإجبار المقاومة على وقف إطلاق الصواريخ تجاه الاحتلال. في حين وجدت دراسة (منصور، 2017) أن الصحافة البريطانية والأمريكية وضعتها مسؤولية الأزمة على كاهل حركة حماس التي تحكم قطاع غزة.

ويرى الصحفي والمحلل السياسي سعيد عريقات، "أن كل المعطيات في الإعلام الغربي تشير إلى أن هناك انحيازاً مستمراً من وسائل الإعلام الأميركية إلى إسرائيل على حساب الطرف الفلسطيني، وأن هناك كلمات

تعتبر استفزازية بالنسبة لإسرائيل، مثل كلمات "الاحتلال" و"مقاومة الاحتلال"، مشيرا إلى أن أي عمل يقوم به الفلسطينيون يسمى إرهابا حتى لو كان منفذه طفلاً"، (عريقات، 2022).

5.2.8 مناقشة نتائج تحليل أطر النتائج المترتبة على الصراع في مواقع الدراسة

والسؤال الذي أجابت عنه الدراسة: ما أطر نتائج الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" التي طرحتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية؟ حيث حظيت النتائج السياسية على النسبة الأكبر بين النتائج المترتبة على الصراع التي وردت في مواقع الدراسة، بنسبة بلغت 44%، عقبها ثانياً النتائج الاقتصادية بنسبة بلغت 24%، فيما حلت النتائج الاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسبة 19%، كما حازت النتائج الأمنية على ما نسبته 8%، في حين لم تحز النتائج الأمنية وكذلك الصحية سوى 1.76%، 1.47% على التوالي. لكن غابت النتائج الصحية والبيئية والأمنية بشكل كبير عن نتائج الصراع المتعلقة الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" الواردة في مواقع الدراسة، ويرجع ذلك إلى طبيعة الواقع السياسي والميداني المسيطر، والذي يغيب معه الكثير من التفاصيل والآثار السلبية للصراع الدائر.

وحظيت فئة النتائج السياسية على النسبة الأكبر بين فئات نتائج الصراع التي وردت في موقع CNN، بنسبة بلغت 51%، لحقها ثانياً النتائج الاقتصادية بنسبة بلغت 24%، فيما حلت النتائج الاجتماعية على المرتبة الثالثة بنسبة 16%، بينما حازت النتائج الأخرى على نسب ضئيلة جداً.

كما حظيت فئة النتائج السياسية على النسبة الأكبر بين فئات نتائج الصراع التي وردت في موقع BBC، بنسبة بلغت 24%، عقبها ثانياً النتائج الاقتصادية بنسبة 26%، فيما حلت النتائج الاجتماعية على المرتبة الثالثة بنسبة 20%، بينما حازت النتائج الأخرى على نسب ضئيلة جداً.

أما في موقع RT فقد حظيت النتائج السياسية على النسبة الأكبر بين فئات نتائج الصراع، بنسبة بلغت 44%، لحقها ثانياً النتائج الاقتصادية بنسبة بلغت 24%، فيما حلت النتائج الاجتماعية على المرتبة الثالثة بنسبة 19%، بينما حازت النتائج الأخرى على نسب ضئيلة جداً.

ويتبين أن مواقع الدراسة أولت اهتماماً متقارباً بالنتائج الاقتصادية والاجتماعية ومن بعدها الأمنية، حيث كانت الأرقام متقاربة إلى حد كبير، وهو اهتمام متوسط بشكل عام لكل من النتائج الاقتصادية والاجتماعية كونهما متأثرتان جداً بمجريات الأمور الميدانية والتي تمس حياة المواطنين بشكل مباشر نتيجة الحصار والحرب والاعتداءات المستمرة من قبل الجانب "الإسرائيلي" على حياة الفلسطينيين.

في ذات الوقت كان هنالك تركيز كبير من قبل شبكة CNN على النتائج السياسية، فيما انخفضت هذه النسبة لدى BBC و RT، والتي تساوت في النسبة.

كما أن مواقع الدارسة اهتمت بالجانب المعلوماتي دون الخوض في كثير من التحليل والتفسير للحدث، ويبرز ذلك من خلال تركيز التغطية على جانب ردود الفعل الرسمية وخاصة المتعلقة بمواقف الدول تجاه قضية نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

وتوافقت النتائج مع دراسة (ستيل، 2014) في أن القصص الإخبارية في عينة الدراسة ركزت على إبراز الأضرار التي تلحق بالفلسطينيين وحقهم في أرضهم. في حي اختلفت النتائج إلى حد ما مع دراسة (روز، 2016) التي أوجدت أن الصحف لم تتطرف لاحتياج الفلسطينيين، كما بينت النتائج قلة تطرق الصحف للانتهاكات والجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، حيث لم تتجاوز النسبة 15%.

ويرى الدكتور أحمد المغاري عميد كلية الإعلام بجامعة الأقصى، أن إظهار الإعلام الغربي في تغطيه لأحداث الصراع لمصالح الاحتلال الإسرائيلي على حساب المأساة الفلسطينية، هو أمر مرده بالنهاية لنظام الرأسمالية العالمية بشكل مباشر او غير مباشر.

ويرى الدكتور أحمد يوسف، الكاتب الإعلامي ورئيس منتدى بيت الحكمة للدراسات، ومستشار رئيس الوزراء الفلسطيني السابق إسماعيل هنية، أن هذا يدلل على نجاح إسرائيل في كتابة سرديتها، والتي حمّلت جزءاً من تسويقها لجالياتها اليهودية المتواجدة بأعداد مؤثرة وبإمكانيات مالية كبيرة وذات قوة انتخابية يُحسب لها ألفَ حسابٍ في الحواضر الأجنبية. كما لم تقتصر ماكينة الدعاية الإسرائيلية ورجال المال اليهود في الغرب على التسويق العفوي والمجاني، بل سيطرت عبر رجال المال والأعمال اليهود على سوق الصحف والمجلات في العوالم الأجنبية، وضمنت توجهات وأفكار وسياسات تحريرية تخدم أجندتها الإعلامية وعلاقاتها السياسية، ثم توسعت أكثر من خلال تزيد الوعي بالرسالة الإعلامية، في عالم أصبحت فيه الكلمة أَحدَّ من السيف، وأبلغَ وقعاً في عمليات الاستهداف والشيطنة لكلِّ خصومها.

ويضيف يوسف: "إنَّ من البديهي القول: إنَّ حضور المال اليهودي كان كبيراً في امبراطوريات الإعلام الأجنبية؛ سواء أكان على شكل وكالات عالمية، مثل: أسوشيتدبرس ورويترز والفرنسية أو شبكات تلفزيونية تصل إلى كلِّ مكان في العالم، ولها مراسلون "مُبرمجون" لحفظ الرواية الصهيونية بشكلها المنحاز دائماً لإسرائيل.

لقد أخذت إسرائيل بكل تطور في مجال الإعلام، بهدف الوصول إلى الجمهور، وهي قد بلغت شأواً تقدمت فيه على الكثير من دول العالم.. فمثلاً على مستوى الإعلام الرقمي والدبلوماسية الرقمية، تحظى إسرائيل

بالمكانة التاسعة بين دول العالم، وأن قدرات تأثيرها في الرأي العام الأمريكي ما تزال أكثر من 70% لصالح الرواية الصهيونية، وربما قريباً من ذلك في دولٍ أوروبية عديدة".

ويرى الباحث أن طبيعة هذه التغطية وتركيزها على جوانب معينة دون أخرى، يعود إلى أن الامتلاك المباشر أو غير المباشر لوسائل الإعلام الأجنبية يعود للمنظومة السياسية لتلك الدول، كما أن تلك الوسائل ترضخ إلى الضغوط الاقتصادية المنبثقة عن الممولين والمتعاونين مع تلك الوسائل، ويتجلى أهم مظاهرها في منح الاعلان من عدمه، لذلك نجد أنها تنساق للجانب الإسرائيلي واللوبي الصهيوني العالمي.

5.2.9 مناقشة نتائج تحليل أطر حلول الصراع في مواقع الدراسة

والسؤال الذي أجابت عنه الدراسة: ما أطر حلول الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" التي طرحتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية؟ حيث حظي حل الدولتين بالاهتمام الأكبر بين الحلول التي وردت في مواقع الدراسة، فقد بلغت نسبته 97.1% تلاه في المرتبة الثانية حل الدولة الواحدة بنسبة 2.9%، في حين لم تحز الحول الأخرى كالحل العسكري أو إدخال قوات حفظ سلام دولية على أي نسبة تذكر.

وعلى صعيد موقع CNN فقد حظي حل الدولتين بالاهتمام الأكبر بين الحلول التي وردت، فقد بلغت نسبته 95.24% تلاه في المرتبة الثانية حل الدولة الواحدة بنسبة 4.76%، في حين لم تحز الحول الأخرى كالحل العسكري أو إدخال قوات حفظ سلام دولية على أي نسبة تذكر.

في حين حظي حل الدولتين بالاهتمام الأكبر بين الحلول التي وردت في موقع BBC، فقد بلغت نسبته 98.2% تلاه في المرتبة الثانية حل الدولة الواحدة بنسبة 1.8%، في حين لم تحز الحول الأخرى كالحل العسكري أو إدخال قوات حفظ سلام دولية على أي نسبة تذكر.

أما في موقع RT فقد حظي حل الدولتين بالاهتمام الأكبر بين الحلول التي وردت في مواقع الدراسة، فقد بلغت نسبته 96.88% تلاه في المرتبة الثانية حل الدولة الواحدة بنسبة 3.12%، في حين لم تحز الحول الأخرى كالحل العسكري أو إدخال قوات حفظ سلام دولية على أي نسبة تذكر.

ويلاحظ غياب الحل العسكري عن الحلول المطروحة في مواقع الدراسة بشكل ملحوظ، ويرجع ذلك إلى انعكاس النظرة الدولية ولا سيما الأمريكية والأوروبية لقضية الصراع وتبني الحل السلمي، والمحاولات الحثيثة لعقد اتفاقيات سلام وعقد جلسات للمفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهو ما رعته روسيا أيضاً وحرصت عليه ودعت إليه في أكثر من مناسبة.

كما أولت مواقع الدراسة اهتماماً متقارباً بالحل السلمي بشكل ملموس وهو ما يعكس التبني الدولي الكبير لهدا الخيار.

في حين لوحظ غياب حل إدخال قوات حفظ السلام الدولية، وهو ما يمكن إيعازه لعدم رواج هدا الطرح في الآونة الأخيرة، حيث أن هدا الحل تم تداوله في فترة الانتفاضة الأولى والانتفاضة الثانية، والتي أخد فيه الصراع منحىً تصاعدياً وكان هدا الطرح مثار جدل عربي ودولي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وتقول سمية اليعقوبي الأكاديمية والإعلامية: "ظلت الصورة المترسخة حول الأحداث في فلسطين عبر وسائل الإعلام محل اهتمام وعناية من قبل إسرائيل والجماعات الصهيونية النشطة في الولايات المتحدة وأوروبا، وهو ما يفسر الدعم الكبير الذي تحظى به إسرائيل إعلامياً".

وتتوزع خارطة التمويل الصهيوني لوسائل الإعلام على تيارات متعددة بين اليمين اليهودي المتطرف والتيارات اليسارية والتيارات اليمنية التقدمية، وهي جميعًا تقدم صورة بانورامية للدعم الذي تحظى به إسرائيل عالميًا، ولا تزال إسرائيل مستفيدة من التعاطف التاريخي الذي يبديه لها العالم، ومصدره ما حدث في الهولوكست، فتهمة ازدراء اليهود ومعاداة السامية باتت حاضرة أمام جميع المحاولات الإعلامية الأجنبية لتفكيك ما يحدث في فلسطين من قمع واحتلال واضطهاد عنصري، لذا تلجأ بعض المواقع الصحفية العالمية إلى تبني خطاب مشوه للحقائق عبر التلاعب الصريح بالمصطلحات" وعلى الرغم من تاريخ الصحف الأجنبية الطويل ضد فصائل المقاومة وكتابتها التحريرية المنتقدة لسلوك الفلسطينيين واتهامها المستمر لهم بتصعيد الموقف لإرباك إسرائيل، إلا أنها قد تتبنى حلولًا سياسية سلمية أقل وطأة لتخفيف معاناة الفلسطينيين"، (اليعقوبي، 2022).

5.2.10 مناقشة نتائج الجهات المسؤولة عن الصراع في مواقع الدارسة

والسؤال الذي أجابت عنه الدراسة: ما الجهات التي حددتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية كجهات مسؤولة عن الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟ إذ برز بشكل لافت حالة الانحياز الكبير لصالح الاحتلال الإسرائيلي لدى عينة الدراسة بشكل عام، حيث تم تحميل الجانب الفلسطيني ممثلاً

في المقاومة والسلطة المسؤولية الأكبر في حين تم تحميل الجانب الإسرائيلي درجة أقل بكثير من المسؤولية رغم أنه الجانب المتسبب بالصراع.

وحظي الجانب الفلسطيني "فصائل المقاوم والسلطة" على المرتبة الأولى وبشكل بارز وكبير كجهة أولى مسؤولة عن الصراع في موقع CNN، فقد بلغت نسبتهما 57.8%، في حين نالت الفصائل المقاومة وحدها ما نسبته 50%، تلاها في المرتبة الثانية الجانب "الإسرائيلي" بنسبة 28.9% بينما حلت الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثالثة بنسبة 13%، في حين لم تحز الدول العربية وكذلك الأوروبية على أي نسبة تذكر.

كما حظي الجانب الفلسطيني "فصائل المقاومة والسلطة" على المرتبة الأولى وبشكل بارز وكبير كجهة أولى مسؤولة عن الصراع في موقع BBC، فقد بلغت نسبتهما 48%، في حين نالت الفصائل المقاومة وحدها ما نسبته 38%، تلاها في المرتبة الثانية الجانب "الإسرائيلي" بنسبة 34.9% بينما حلت الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثالثة بنسبة 11%، في حين حازت الدول العربية وكذلك الأوروبية على نفس النسبة بواقع 3.17%.

وعلى عكس بقية المواقع حظي الجانب "الإسرائيلي" على المرتبة الأولى وبشكل بارز وكبير كجهة أولى مسؤولة عن الصراع في موقع RT، فقد بلغت نسبته 51.4%، في حين نال الجانب الفلسطيني "فصائل المقاوم والسلطة" ما نسبته 30%، بينما حلت الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثالثة بنسبة 10%، بينما حازت الدول العربية وكذلك الأوروبية على نسب ضئيلة بلغت 3.5%، 2.3% على التوالي.

ونجد أن مواقع الدراسة قد تباينت في تحميلها مسؤولية الصراع للجانب الإسرائيلي، حيث برز موقع RT أكثر المواقع تحميلاً للجانب الإسرائيلي وبنسبة تعدت 50%، وهو ما يعكس السياسية الروسية التي تعد أقل

حدة وانحيازاً في التعاطي مع ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، في حين تقاربت النتائج في تحميل الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك السلطة الفلسطينية المسؤولية عن الصراع. وتعكس النسبة الكبيرة المعطاة لفصائل المقاومة الفلسطينية وتحميلهم سبب استمرار الصراع، حالة الرفض الأجنبية العامة للسلوك العسكري المقاوم للاحتلال، واعتبار معظم حركات التحرر والمقاومة الفلسطينية "حركات إرهابية". في حين أن مواقع الدارسة أغفلت الدور العربي والأوروبي، في دلالة على تراجع التأثير الدولي على قطبي الصراع واستئثار الولايات المتحدة الأمريكية في التدخل في هذا الملف.

وتنسجم النتائج مع ما خلصت إليه دراسة (منصور، 2017)، حيث وضعت المواقع الالكترونية للصحف الأمريكية والبريطانية حركة حماس كمسبب رئيسي للأزمة خاصة في قطاع غزة. كما تتقاطع هذه النتائج بشكل كبير مع نتائج دراسة (أبو الشيبة، 2013)، في أن الصحف الأمريكية تحمل الطرف الفلسطيني مسؤولية الصراع، حيث أنها لا تنشر المواد الخاصة بالصراع إلا بعد تحريفها ووضعها في إطار منحاز للإسرائيليين ومعادٍ للفلسطينيين، كما أن التغطية الأمريكية للصراع تتبنى معايير مختلفة ومتباينة في الحكم على حيثيات الصراع، حيث تصف هجمات الفلسطينيين بالإرهابية والعدائية، بينما جرائم الاحتلال "الإسرائيلي" أنها تأتي في إطار ردود الأفعال والدفاع عن النفس، كما تظهر النتائج الانحياز الكبير في الاعلام الأمريكي لصالح الراوية الإسرائيلية، حيث يعرض صورة غير حقيقية ومشوهة بالكامل للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي". كما أن دراسة (عوض الله، 2014) أكدت أن الإعلام الأمريكي يمتنع بشكل كبير جداً عن نشر الفيديوهات التي تبين حجم الدمار والخسائر والضحايا لدى الفلسطينيين في انحياز واضح للجانب الإسرائيلي. وكذلك الحال مع نتائج دراسة (كاباريلو، 2010)، والتي أثبتت وجود انحياز في التغطية لصالح

الإسرائيليين وتحميل الفلسطينيين المسؤولية، كما أظهرت النتائج الكثير من التلاعب والتحريف الاعلامي في تغطية الصحيفة، كما أن الصحيفة تعمدت في تغطيتها على تشويه حقيقة الصراع الفلسطيني "الاسرائيلي"، وعلمت على إظهار صورة حسنة عن "إسرائيل".

في حين أبرزت نتائج دراسة (روز، 2006) الفلسطينيين كإرهابيين يمارسون الإجرام بحق الإسرائيليين ويعملون على تقويض الهدوء، كما أبرزت الإدارة السعودية كرعاة أساسيين للسلام.

ويعلق الدكتور أحمد المغاري عميد كلية الإعلام بجامعة الأقصى على ذلك بقوله: " الضغوط الاقتصادية عامل مهم للتحكم في وجود هذه النتيجة المنحازة، حيث تعمل اللوبيات على التحكم في المنظومة الرئيسية للمؤسسة الإعلامية، كمؤسسة أو كأشخاص مسؤولين عن المؤسسة، أو ربما يصل الأمر للتحكم في الأشخاص الممارسين للمهن الإعلامية المختلفة داخل المؤسسة، مما يؤثر على ميولهم وكتابتهم وطبيعة تغطيتهم، وذلك ما يفسر الانحياز المستمر للرواية التي يروجها الاحتلال الإسرائيلي ويتبناها الإعلام الغربي".

كما يرى الصحفي والباحث في أخلاقيات الإعلام، والمحرر في معهد الجزيرة الإعلام، محمد خمايسة، أن "انتقائية الإعلام الغربي للقضايا التي يغطيها عندما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية، وتركيزه بشكل كبير على الأخبار التي تُظهر إسرائيل كضحية مقابل تأطير الفلسطينيين كمعتدين، بارزة وجلية. كما يمكن تتبع تلك التغطيات وملاحظة أن وسائل الإعلام كانت تنتظر وقوع أحداث، يمكن استغلالها وتحويرها لتخدم الرواية الإسرائيلية، لتبدأ بالنشر حول القضية. كما أنها تعتمد، بشكل غير مهني وغير متوازن، الاعتماد على المصادر الإسرائيلية بشكل بارز في قصصها مقابل مصادر محدودة جدًا تمثّل الرواية الفلسطينية في المواد الصحفية".

كما يرى الباحث أن هذه النتيجة هي من أخطر النقاط المتعلقة بتغطية الإعلام الغربي لمجريات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهي امتداد لحالة الظلم الإعلامي الذي يقع على الفلسطينيين منذ احتلال أرضهم وتهجيرهم منها، فالإعلام الغربي منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا يسلك نفس المسلك المنحاز، الذي يجرّم الشعب الذي يرزح تحت الاحتلال، ويدعم المحتل الظالم الذي يبطش ويقتل ويدمر بأحدث الأسلحة.

كما أن هذه النتيجة تضرب مهنية الإعلام الغربي في مقتل، فكيف للإعلام الغربي الذي ينادي بحرية الشعوب، أن يتواطأ مع القاتل للأبرياء والمدنيين والعزل، ويتعامى عن مقتل آلاف الأطفال والنساء من الشعب الفلسطيني، في حين يسلط الضوء على بعض الخسائر المحدودة التي تلحق بالاحتلال الإسرائيلي. ثم أين هو التوازن في ظل المقارنة بطبيعة تغطية الإعلام الغربي للحرب الروسية على أوكرانيا ودعم توجهات الأوكران والأوربيين الرامية لضرورة "مقاومة" الغزو الروسي ودعم المسلحين بالمال والسلاح، في حين يعيبون على المقاومة الفلسطينية دفاعها عن شعبها الأعزل، بل وينعتونها بالإرهاب ويحملونها المسؤولية عن استمرار الصراع!.

وبحسب ما يرى الباحث، فإن كل تلك المفارقات والتناقضات في التغطية، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أن الإعلام الغربي لا يفتقر فقط للمهنية والأخلاق الإعلامية، بل يفتقد لأدنى درجات المنطق العقلي في التعاطي مع الملفات والقضايا، ويغلب المصالح السياسية والمالية بإرضائه لصناع القرار والداعمين والممولين، على حساب البديهيات الأخلاقية والمنطلقات الإنسانية.

5.2.11 مناقشة نتائج تحليل الشخصيات المحورية في مواقع الدراسة

والسؤال الذي أجابت عنه الدراسة: من هي الشخصيات الرئيسية والمحورية التي أبرزتها مواقع القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية في تغطيتها للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟ إذ حظيت الشخصيات الفلسطينية بحضور أكبر بين الشخصيات الفاعلة والمحورية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي التي وردت في مواقع الدراسة، فقد بلغت نسبتها مجتمعة 42.5%، تلاها في المرتبة الثانية الشخصيات الإسرائيلية بنسبة 37%، بينما حلت الشخصيات الدولية في المرتبة الثالثة بنسبة 20.3%، في حين حاز على النسبة الأكبر من حيث التكرار كل من الرئيس محمود عباس بنسبة 11.3%، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بنسبة 17.6% من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على التوالي.

كما حظيت الشخصيات الإسرائيلية بحضور أكبر بين الشخصيات الفاعلة والمحورية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي التي وردت في موقع CNN، فقد بلغت نسبتها مجتمعة 39.2%، تلاها في المرتبة الثانية الشخصيات الفلسطينية بنسبة 31.3%، بينما حلت الشخصيات الدولية في المرتبة الثالثة بنسبة 29.4%، في حين حاز على النسبة الأكبر من حيث التكرار كل من الرئيس محمود عباس بنسبة 15.6%، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بنسبة 23.5% من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على التوالي.

في حين حظيت الشخصيات الفلسطينية بحضور أكبر بين الشخصيات الفاعلة والمحورية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي التي وردت في موقع BBC، فقد بلغت نسبتها مجتمعة 41.3%، تلاها وبفارق ضئيل الشخصيات الإسرائيلية بنسبة 40.2%، بينما حلت الشخصيات الدولية في المرتبة الثالثة بنسبة 18.3%،

في حين حاز على النسبة الأكبر من حيث التكرار كل من السيد إسماعيل هنية بنسبة 8.05%، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بنسبة 17.2% من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على التوالي.

كما حظيت الشخصيات الفلسطينية بحضور أكبر بين الشخصيات الفاعلة والمحورية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي التي وردت في موقع RT، فقد بلغت نسبتها مجتمعة 50.5%، تلاها في المرتبة الثانية الشخصيات الإسرائيلية بنسبة 32.5% بينما حلت الشخصيات الدولية في المرتبة الثالثة بنسبة 16.8%، في حين حاز على النسبة الأكبر من حيث التكرار كل من الرئيس محمود عباس بنسبة 13.2%، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بنسبة 14.4% من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على التوالي.

ويؤكد ذلك أن الشخصيات الفلسطينية حاضرة بشكل لافت في عينة الدراسة، ويرى الباحث أن ذلك يعود لحجم التصريحات الكبير والظهور الإعلامي للشخصيات الفلسطينية عموماً والتعليق المستمر على الأحداث والمستجدات، في ظل الظهور المقنن والتصريحات المحدودة للشخصيات الإسرائيلية.

وتقاربت نسبة حضور الشخصيات المحورية الفلسطينية والإسرائيلية بشكل كبير في موقع بي بي سي، وهو ما يتماشى مع سياستها في التغطية المحايدة التي تنتهجها في تغطية الصراع. كما برز الرئيس محمود عباس فلسطينياً كشخصية محورية وتلاه بفارق ضئيل السيد إسماعيل هنية، وهو ما يؤكد اعتماد الصحافة الأجنبية على التصريحات الرسمية لقيادة السلطة الفلسطينية، وعدم إغفالها كذلك للمقاومة الفلسطينية ورموزها. واهتمت مواقع الدارسة كذلك بالشخصيات الدولية بشكل بارز، حيث حازت نسبتهم عموماً على أكثر من 20%.

ويرى الباحث أن في ذلك دلالة على وجود العديد من التدخلات الخارجية المتعددة الأطراف في مجريات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو ما يؤكده طبيعة المستجدات التي تنخرط فيها جهات دولية مختلفة، حيث أن الصراع ليس ثنائياً كما هو الحال في صراعات أخرى كثيرة تجري في دول العالم، بل إن للصراع الفلسطيني الإسرائيلي خصوصية وأبعاداً دينية وتاريخية وقومية وجغرافية، تجعل من غالبية دول العالم لاعباً مشاركاً في مجرياته بشكل أو آخر.

وكان هناك تبيان في نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (عيسى، 2016)، في أن الشخصيات الإسرائيلية هي أكثر الشخصيات المحورية استخداماً في موقع الدراسة، تلاها الشخصيات الفلسطينية، ثم الدولية. كما اختلفت النتائج مع ما وجدته دراسة (منصور، 2017)، في أن الشخصيات الإسرائيلية والدولية الرئيسية كانت هي الشخصيات المحورية في مواقع الدراسة، وأن هنالك ضعفاً في حضور وإبراز الشخصيات الفلسطينية. كما توافقت النتائج كذلك مع دراسة (عليان، 2014) التي أوجدت أن هنالك فروقات واضحة في إبراز الشخصيات، خصوصاً المواقع الأمريكية التي قدمت الشخصيات "الإسرائيلية" على الشخصيات الفلسطينية، وهو ما أثبتته نتائج هذه الدراسة. أما (روز، 2006) تم إبراز الفلسطينيين كإرهابيين يمارسون الإجرام بحق الإسرائيليين ويعملون على تقويض الهدوء.

5.2.12 مناقشة نتائج تحليل آليات وأدوات التأطير للصراع في مواقع الدارسة

والسؤال الذي أجابت عنه الدراسة: ما هي الطرق والأدوات الخاصة بتأطير الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" في المواقع الخاصة بالقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية؟ حيث حظيت الاقتباسات على النسبة الأكبر بين أدوات التأطير المستخدمة في مواقع الدراسة، فقد بلغت نسبتها 24.52%، تلاها في المرتبة الثانية الأخبار

والبيانات الصحفية السابقة بنسبة 20.69%، بينما حلت أداة الإبراز وكذلك أداة الخلفية التاريخية والمعلومات في المرتبة الثالثة بنسبة 16% لكل منهما، في حين حازت الكلمات الدلالية على 14.94%، وجاءت أداة التكرار أخيراً بنسبة 7.6%.

وحظيت أداة الإبراز على النسبة الأكبر بين أدوات التأطير المستخدمة في موقع CNN، فقد بلغت نسبتها 25%، تلاها في المرتبة الثانية الاقتباسات والأخبار والبيانات الصحفية السابقة بنسبة 20% لكل منهما، بينما حلت أداة الخلفية التاريخية والمعلومات في المرتبة الثالثة بنسبة 15%، في حين حازت الكلمات الدلالية والتكرار على 10% لكل منهما.

كما حظيت الاقتباسات على النسبة الأكبر بين أدوات التأطير المستخدمة في موقع BBC، فقد بلغت نسبتها 26.32%، تلاها في المرتبة الثانية الأخبار والبيانات الصحفية السابقة بنسبة 21%، وبفارق ضئيل حلت أداة الخلفية التاريخية والمعلومات في المرتبة الثالثة بنسبة 20%، بينما حاز الإبراز على 15.79%، في حين حازت الكلمات الدلالية والتكرار على النسبة الأقل بواقع 8.42% لكل منهما.

أما في موقع RT فقد حصلت الاقتباسات على النسبة الأكبر بين أدوات التأطير المستخدمة، فقد بلغت نسبتها 26.32%، تلاها في المرتبة الثانية الأخبار والبيانات الصحفية السابقة بنسبة 21%، وبفارق ضئيل حلت أداة الخلفية التاريخية والمعلومات في المرتبة الثالثة بنسبة 20%، بينما حاز الإبراز على 15.79%، في حين حازت الكلمات الدلالية والتكرار النسبة الأقل بواقع 8.42% لكل منهما.

وبهذا نجد أن الاقتباسات قد برزت كواحدة من أكثر أدوات التأطير استخداماً لدى مواقع الدارسة، ويعزي الباحث ذلك لأنها من أسهل أدوات التأطير استخداماً. كما كان هناك تقارب كبير في استخدام أداتي الإبراز

والخلفية التاريخية والمعلومات في مواقع الدارسة، حيث أنهما من أكثر أدوات التأطير شهرة واستخداماً. واعتمدت مواقع الدارسة على الأخبار والبيانات الصحفية السابقة بشكل لافت في تأطيرها لتغطية الصراع، وهو ما يدلل على عمق متابعتها للأحداث والمجريات وديمومة التغطية للمستجدات. كما أن مواقع الدارسة اهتمت بإيراد الكلمات الدلالية في تأطيرها للصراع وبنسبة جيدة مقارنة بنسب استخدام بقية أدوات التأطير. ويرى الكاتب الإعلامي والمحلل السياسي مروان بشارة، "أن هناك تيارا صهيونيا قوياً جداً داخل وسائل الإعلام الليبيرالية أو المحافظة الأجنبية. وأن الخوف أو الجهل بالمنطقة يساهمان في ذلك التحيز أيضاً، فضلاً عن غياب الاحتجاجات وردود فعل القراء والمتابعين العرب والمسلمين"، (بشارة، 2022).

5.3 خلاصة النتائج

1. أظهرت النتائج اهتماماً ملحوظاً بتغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الأجنبية للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، حيث تبين ذلك من حجم الموضوعات الكبير الذي تم رصدها، والتي تبين أن هذه القضية حاضرة في التغطية اليومية لتلك المواقع.

2. يتضح أن موقع قناة RT كان الأكثر اهتماماً بقضية، في حين جاء موقع قناة BBC ثانياً، كما جاء موقع قناة CNN أخيراً من حيث الاهتمام.

3. يتضح أن فن الخبر الصحفي "التغطية الخبرية غير المتعمقة" هو الأكثر استخداماً في معالجة مواقع الدراسة لقضية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، باحتلاله للمركز الأول، في حين جاء التقرير الصحفي في المركز الثاني، كما جاء الحديث الصحفي والمقال لاحقاً وبنسبة ضئيلة جداً، بينما غابت الفنون الصحفية الأخرى بشكل كامل.

4. جاء المراسل الصحفي كمصدر رئيسي أول بين المصادر التي التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة فيما يتعلق بموضوعات الصراع، كما حازت المصادر الفلسطينية والإسرائيلية على نسب متقاربة.

5. برز بشكل لافت حالة الانحياز لصالح الاحتلال الإسرائيلي لدى عينة الدراسة، حيث تم تحميل الجانب الفلسطيني ممثلاً في المقاومة والسلطة المسؤولية الأكبر عن الصراع ومآلاته، في حين تم تحميل الجانب الإسرائيلي درجة أقل بكثير من المسؤولية.

6. تبين أن الصور الصحفية هيمنت بشكل كبير وواضح ضمن الوسائط المتعددة التي تم استخدامها في مواقع الدراسة، بينما جاء الفيديو في المركز الثاني، في حين جاء فن الإنفوجرافيك في المركز الثالث، بينما غابت الوسائط الأخرى بشكل كامل.

7. برز إطار الصراع في المرتبة الأولى ضمن استراتيجية الإطار الإعلامي المستخدم في مواقع الدراسة، بينما جاءت الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الثانية، كما لم يحصل إطار المسؤولية على أي نسبة تذكر.

8. حلت الأسباب السياسية كأهم الأسباب لوجود واستمرار الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" في مواقع الدراسة، تلاها في المرتبة الأسباب القومية والعرقية، بينما حلت الأسباب التاريخية في المرتبة الثالثة بنسبة متقاربة جداً، في حين جاءت الأسباب الدينية أخيراً وبنسبة ضئيلة.

9. حظيت النتائج السياسية على النسبة الأكبر بين النتائج المترتبة على الصراع التي وردت في مواقع الدراسة، تلاها في المرتبة الثانية النتائج الاقتصادية، بينما حلت النتائج الاجتماعية في المرتبة الثالثة، في حين لم تحز النتائج الأمنية على أكثر من واحد صحيح، في ظل غياب تام للنتائج الصحية والبيئية والأمنية.

10. نال حل الدولتين الاهتمام الأكبر بين الحلول التي وردت في مواقع الدراسة، تلاه في المرتبة الثانية وبفارق كبير جداً حل الدولة الواحدة، في حين لم تحز الحول الأخرى كالحل العسكري أو إدخال قوات حفظ سلام دولية على أي نسبة تذكر.

11. برز بشكل لافت حالة الانحياز الكبير لصالح الاحتلال الإسرائيلي لدى عينة الدراسة بشكل عام، حيث تم تحميل الجانب الفلسطيني ممثلاً في المقاومة والسلطة المسؤولية الأكبر، في حين تم تحميل الجانب الإسرائيلي درجة أقل بكثير من المسؤولية.

12. حضرت الشخصيات الفلسطينية بشكل لافت في عينة الدراسة، في ظل الظهور الأقل والمحدود للشخصيات الإسرائيلية. كما برز الرئيس محمود عباس فلسطينياً كشخصية محورية وتلاه بفارق ضئيل السيد إسماعيل هنية، كما اهتمت مواقع الدارسة بإبراز الشخصيات الدولية بشكل لافت.

13. جاءت الاقتباسات كواحدة من أكثر أدوات التأطير استخداماً لدى مواقع الدارسة، كما أن هناك تقارب كبير في استخدام أداتي الإبراز والخلفية التاريخية والمعلومات في مواقع الدارسة، في ذات الوقت برز اعتماد مواقع الدارسة على الأخبار والبيانات الصحفية السابقة بشكل لافت في عملية التأطير الإعلامي، كما أنها اهتمت بإيراد الكلمات الدلالية المتعلقة بالصراع.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

5.4 إسهامات الدراسة

تقدم الدراسة العديد من الإسهامات العلمية والنظرية التي من شأنها أن تقدم النفع لجمهور الباحثين وكذلك المهتمين بموضوع الدراسة من العاملين في المجال الإعلامي والسياسي وكذلك المتخصصين والمناصرين للقضية الفلسطينية، ومن أبرز تلك الإسهامات:

5.4.1 إسهامات علمية:

1. قدمت الدراسة تصوراً واضحاً لمدى اهتمام المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية بتغطية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

2. كشفت الدراسة عن المصادر الصحفية التي تعتمد عليها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية في الحصول على الموضوعات المتعلقة بالصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

3. حددت الدراسة الفنون الصحفية المستخدمة في تغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

4. أبانت الدراسة بشكل علمي دقيق اتجاه تغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

5. حددت الدراسة الأطر الخبرية التي استخدمتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية في تغطية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

6. كشفت الدراسة عن أطر أسباب ونتائج وحلول الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" التي طرحتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية.

7. استطاعت الدراسة أن ترصد الجهات الفاعلة والشخصيات المحورية التي حددتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية كجهات مسؤولة في الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

8. أبانت الدراسة آليات وأدوات التأطير المستخدمة في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية في تغطيتها الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

5.4.2 إسهامات نظرية:

1. سلّطت هذه الدراسة الضوء على القضية الفلسطينية، التي تعتبر من أبرز وأكبر القضايا التي تشغل اهتمام العالم بما في ذلك الدول الأجنبية؛ التي تلعب أدواراً مختلفة في هذه القضية، لذا يعد وجود دراسة تختص بمعرفة طبيعة هذه التغطية وإطارها الإعلامي، إسهاماً له أثر ونفع للعديد من الجهات الفاعلة والمهتمة بهذه القضية، وخاصة حراس البوابة والمختصين بالقضايا الإعلامية والسياسية.

2. استطاعت الدراسة الوقوف على سبل التأثير على نظرة العالم تجاه القضية الفلسطينية، وتعبئة وتحشيد الرأي العام الدولي تجاهها إيجاباً أو سلباً، في ظل ندرة الدراسات الإعلامية الحديثة التي تناولت أطر تغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الأجنبية للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" على وجه الخصوص.

3. تشكل نتائج هذه الدراسة مادة دسمة ودليل منهجي للمناصرين والمدافعين عن القضية الفلسطينية التي تحتاج إلى مزيد من النصرة والتحشيد سياسياً وإعلامياً، لتصدير الرواية الحقيقية لما يحدث؛ في ظل ما تتعرض له القضية الفلسطينية من هجمة إعلامية شرسة من قبل اللوبي الصهيوني العالمي، وفي ظل موجة التطبيع العربي مع دولة الاحتلال ومحاولة قلب وتزييف الحقائق، وسلب القضية من جوهرها وبعدها الإسلامي والعربي والإنساني.

4. توفر هذه الدراسة أرضية خصبة للمؤسسات الإعلامية والحقوقية والسياسية وكافة الجهات المختصة والمعنية بالقضية الفلسطينية، لاتخاذ مزيد من الحراك الفاعل تجاه الجمهور الغربي، من خلال فهم آلية عمل الإعلام الغربي وتعاطيه مع قضية الصراع، وعدم ترك الجمهور فريسة لوسائل الإعلام المنحازة التي تمارس العديد من عمليات التضليل والتعتيم فيما تعلق بأحداث القضية الفلسطينية.

5.5 التوصيات

بعد أن أتم الباحث الوصول إلى نتائج الدراسة النهائية التي خلصت إليها من خلال التحليل الدقيق للعينة، فإنه يوصي بجملة من المقترحات التي من شأنها أن تفيد كلاً من الباحثين اللاحقين الذين سيتناولون موضوع الدارسة أو أحد جوانبها، وكذلك مجتمع الدراسة الذين تم التركيز عليهم وتمسهم بشكل مباشر النتائج التي تم الوصول إليها.

5.5.1 المقترحات للباحثين اللاحقين

1. الحرص على تسليط الضوء على زوايا بحثية جديدة فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لاسيما أنه صراع ذو أهمية وأبعاد متعددة، كما أنه مستمر ومتصاعد وملئ بالأحداث والمستجدات؛ التي تستدعي الزخم والاهتمام الإعلامي.

2. توسيع وتنويع العينات المنتقاة لعمل دراسات بحثية حولها لمحاولة رصد كافة جوانب التغطية الصحفية لقضية الصراع.

3. عمل دراسة ميدانية رديفة لهذه الدراسة التحليلية بحيث تدعم ما توصلت إليه من نتائج وتحاول الوصول إلى جوانب جديدة توقف عن حدودها الدراسة الحالية، حيث أن العمل البحثي تراكمي ومتسلسل ومبني بشكل تتابعي.

4. عمل دراسة تاريخية مقارنة ترصد حجم التحول في طبيعة التغطية والتأطير لدى الصحافة الأجنبية في فترات زمنية مختلفة، والوقوف على أبرز محطات التباين الحاصل وتفسير ذلك بشكل علمي دقيق.

5. عمل دراسة علمية مقارنة ترصد حجم التباين في طبيعة التغطية والتأطير لقضية الصراع الروسي الأوكراني من جانب وكذلك الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من جانب آخر، وتحديد حجم الاختلاف وتفسيره.

5.5.2 المقترحات لمجتمع الدراسة

1. يوصي الباحث مجتمع الدراسة بضرورة الالتزام بمعايير المهنية الصحفية العامة في تغطية أحداث ومجريات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولا سيما التوازن في إبراز الشخصيات وأخذ مصدر المعلومة من طرفي الصراع وكذلك المصادر الموثوقة، وعدم تغليب الرواية الإسرائيلية واعتمادها دوناً عن الفلسطينية.

2. ضرورة استخدام المصطلحات الأصلية للأماكن والأحداث وغير ذلك، كما هو الحال في تسمية المناطق كمثال: "حائط البراق" "حائط المبكى" في المسجد الأقصى المبارك، حيث تقتضي الأمانة المعلوماتية ذكر التسمية من كلا الطرفين.

3. عدم إغفال السياق الذي تأتي فيه الأحداث، وخاصة التطورات الميدانية، وإعطاء الحجم الحقيقي للحدث، فالحجر الذي يطلق طفل ليس كقذيفة الدبابة على سبيل المثال.

4. التعمق أكثر في الجانب التحليلي لمجريات الصراع، وعدم الاكتفاء بالبعد المعلوماتي البحت، وذلك من خلال الاستعانة بخبراء ومحللين ومختصين في الشأن الفلسطيني والإسرائيلي.

5. الاهتمام بجانب التفاعلية وتعزيزه داخل المواقع الإلكترونية فيما يتعلق بموضوعات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، واستخدام الوسائط المتعددة والعناصر المساندة والمعززة للخبر وخاصة الفيديوجرافيك والإنفوجرافيك، مما يزيد من عدد القراء والمتابعين.

5.7 خلاصة

واكبت هذه الدراسة قضية عالمية مهمة ومعقدة "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي" والتي لها أبعاد كثيرة، فالبعض ينظر إليها على أنه قضية دينية؛ في الوقت الذي يراها فيه آخرون من جانب قومي، كما يعالجها البعض من منظور سياسي وتاريخي، وغير ذلك من الأبعاد.

وتبين الدراسة بشكل جلي التطورات والتحديات الكبيرة التي تتعرض لها القضية الفلسطينية في ظل استمرار الاحتلال "الإسرائيلي" وعدم قدرة المجتمع الدولي والجهات الأممية إلى إنهاء هذا الاحتلال والتوصل إلى حل للصراع الدائر منذ النكبة عام 1948، وتوضح الدراسة خصوصية التغطية الإعلامية لهذه القضية في وسائل الإعلام الأجنبية، كما استطاعت أن تتعرف بشكل معمق على طبيعة التغطية الإعلامية والتأطير الإعلامي لهذه القضية في الإعلام الغربي، وذلك لأهمية وقوة الماكنة الإعلامية الأجنبية مقارنة بالعربية، وما لها من قدرة على التأثير على نظرة العالم تجاه القضية الفلسطينية، وهو ما بينته نتائج الدراسة التي حددت حجم التغطية والتأطير الموجود.

وأثبتت الدراسة بشكل جلي حجم الانحياز الموجود لدى وسائل الإعلام الغربي، وتعبئته وتحشيده للرأي العام الدولي تجاه القضية الفلسطينية سلباً، حيث أبرزت الكيفية التي تأطير بها وسائل الإعلام الأجنبية لهذه القضية. كما لا يمكن لنتائج هذه الدراسة العلمية الانفكاك عن واقع السيطرة السياسية من قبل الحكومات واللوبيات الأجنبية لوسائل إعلامها وانعكاس ذلك على تعاطيها مع القضايا الدولية الكبرى والتي من أبرزها القضية الفلسطينية، حيث اختلفت تغطيتها تماماً بالمقارنة مع بعض القضايا الأخرى كالأزمة الروسية الأوكرانية الحاضرة اليوم، على سبيل المثال.

إنَّ كشف هذه الدراسة لطبيعة التأطير الإعلامي لتغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" والمحددة بمواقع فضائيات BBC، CNN، RT، يحثنا على بذل مزيد من الجهد الإعلامي لتغطية هذه القضية بالشكل المهني السليم، وتصدير الرواية الحقيقية وعدم ترك المجال للماكينة الإعلامية الإسرائيلية في أن تسيطر على المشهد وتنقله للإعلام الغربي؛ والذي بدوره سيؤثر على الملايين من المشاهدين والمتابعين له، ممن يجدون أنفسهم أمام رواية مضللة تبرئ القاتل وتدين الضحية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA